



السؤال:

ما حكم قراءة سورة البقرة والاستغفار بنية الزواج ؟ فقد انتشر في هذا الزمان فكثير من الأخوات تقسم بالله أنها لم تتزوج إلا بعد أن قرأت سورة البقرة لمدة شهر أو أربعين يوماً وكذلك الاستغفار ألفاً أو بعدد محدد بنية الزواج ... وأنا أخاف من المبدعة ودخولي في هذا الأمر أرجو من فضيلتكم أن توضحوا هذا الأمر لي وما صحته ؟

الجواب:

الحمد لله

الزواج أمر مقدر مقسوم للعبد كسائر رزقه ولن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولما يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته) رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي أمامة وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (2085).

فلا ينبغي القلق إذا تأخر الزواج لكن يشرع للفتى والمفتاة أن يتخذ الأسباب لتحصيل هذا الرزق ومن ذلك الدعاء فتسأل الله تعالى أن يرزقها الزوج الصالح.

والاستغفار سبب من أسباب سعة الرزق فقد حكى الله تعالى عن زوج عليه السلام أنه قال لقومه: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) ذوح/10-12.

والدعاء سلاح عظيم لمن أحسن استخدامه فادعي الله وأنت موقنة بإجابة الدعاء وتحري أسباب القبول من طيب المطعم والمشرب واختيار الأوقات المفضلة واحذري من تعجل الإجابة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي) رواه البخاري (5865) ومسلم (2735) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

واعلمي أن الدعاء مدخر للعبد ذافع له في جميع الأحوال كما في الحديث الذي رواه الترمذي (3859) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من رجل يدعوه الله بدعاء إلا استجيب له فإما أن يعجل له في الدنيا وإما أن يدخر له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم أو يستعجل قالوا: يا رسول الله وكيف يستعجل ؟ قال: يقول: دعوت ربي فما استجاب لي) وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (2852).

وقراءة القرآن لها أثر عظيم في علاج الهم والقلق وجلب السعادة والمطمأنينة وكذلك الاستغفار.

والإكثار من الطاعات بصفة عامة من أسباب تحصيل السعادة كما قال تعالى: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمنٌ

فالنحى يئنه حيلة طيبة ولن جزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل/97.

وقال تعالى: (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً) المطلاق/3.

فمن أكثرت من هذه الطاعات وحافظت على صلاتها وذكرها واستغفارها ودعائها وقراءتها للقرآن رجي لها المتوفيق والسعادة وتحقيق مرادها ومطلوبها لكن لا يشرع التعبد بتحديد عدد معين أو زمن معين لم يرد في الشريعة فإن ذلك من المبدع وهي من أسباب رد العمل وحرمان صاحبه من الأجر كما قال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لِيَسْأَلَ بِهِ أَهْلًا فَهُوَ رَدٌّ) رواه مسلم (1718). □
ولم يرد في المشرع المطهر _ فيما نعلم _ أن قراءة سورة البقرة بخصوصها أو الاستغفار بعدد معين سبب لحصول الزواج وإنما طاعة الله تعالى واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم على سبيل العموم هما سبيل السعادة وتيسير الأمور في الدنيا والآخرة. □
نسأل الله تعالى أن ييسر لك أمرك ويرزقك الزوج الصالح. □
والله أعلم.
من موقع الإسلام سؤال وجواب للشيخ المنجد